الفصل السادس

التقويم الموضوعي وتوصيات المؤلف

التقويم الموضوعي وتوصيات المؤلف

يقرر مان[1] أن الدراسات السياسية تستخدم عادة نموذجًا خاصًّا، ذلك لأن الهدف الأولي لتلك النماذج التي تستخدم لهذا الغرض، يتجلى في برهنة الأسلوب العملي لتحليل مفاهيم ومحددات الموضوع الذي يطرح للدراسة، لذلك فإن النموذج المقنن لابد وأن يتأكد من فهم المجتمع، والعناصر الرئيسية والإجراءات والوظائف التي يتضمنها المشروع المراد دراسته.

بناء على التوجيه السابق حاولت البروفيسور دانمور (١٩٨٥) أن تطور نموذجًا شاملاً، يستخدم كإطار عمل للتحليل، ويكون ضمن متطلبات مقرر السياسة الاجتماعية، الذي يدرس في كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة بتسبيرج.

هذا النموذج مؤلف من عدة عناصر، مقتبسة من نموذج جونز ونموذج تيتموس، بالإضافة إلى بعض الأفكار الخاصة بها، وبذلك خرجت بنموذج مركب أكثر شمولاً وواقعية من النماذج التي كانت تستخدم من قبل:

إن نموذج دانمور لا يناقش فقط طبيعة البرامج، وتأثير الظروف المحيطة، بل إنه يوضح صيغة استلام الحكومة للمشاريع والبرامج، وكيفية التفاعل معها، في ضوء التشريعات والقوانين المحددة لتلك الأنشطة. كما أنها أيضًا حددت معظم شروط وخصائص ومحددات التطبيق الواقعي للبرامج والأنشطة الاجتماعية.

في هذا الفصل، سيناقش المؤلف كيفية الاستفادة من نموذج دانمور وجدواه في دراسة مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم، كعملية تقويمية موضوعية. وذلك لمعرفة إلى أي مدى تحققت الفرضيات والتي صمم على أساسها، مع محاولة

---

(1) Man, OP. CIT: P. 19.

التعرف عى مدى الارتباط الفعلي لمشروع توجيه الطلاب وإرشادهم بمهنة الخدمة الاجتماعيـة، وهذا الأمـر في حد ذاتـه يمثل الخطـوط الرئيسيـة لعمليات التقـويم الفعلي للمشروع، وذلك لمعرفة مدى واقعيته.

ومن خلال استعـراض مشروع توجيـه الطلاب وإرشـادهم تبين أنه مبني على فرضيتين أساسيتين:

الأولى: إيمان الحكومة ممثلة في الأجهـزة التخطيطية لهذا المشروع، بأنه سيحقق مكـاسب كبيرة في بنـاء وتنشئـة الأجيـال، وفق التربيـة الصحيحـة التي تتضمن الطـاعـة والتقـوى، والعمل على المحـافظـة على أمن المجتمع من الانحـرافـات السلوكية والأخـلاقية، وبذلك يمكن تكوين جيل صالح قريب من المثـالية أكثر من الأجيـال السالفـة، يتجلى فيه الشعـور بالمسئـولية تجاه نفسـه وأفراد مجتمعـه. وتنشئة الأجيال من خـلال التربية والتعليم وظيفة أساسية للدولـة الناصحة لأبناء المجتمع ومشروع تـوجيه الطـلاب وإرشادهم يشتمـل على أنشطة تحقق التربيـة الـراقية، ويشكل في مضمـونه رعـاية وقـائية وإنمائيـة، تتمثل في إرشاد الطـلاب للسلـوك الصحيح وتنبيههم إلى المخـاطـر المحيطـة، بـالإضـافـة إلى تـوجيههم وتعليمهم التعاون وتحمل المسئولية ومساعدة أنفسهم بأنفسهم.

الثانية: رفع المخاوف لـدى الطلاب من المدرسـة، وتغيير أفكارهم نحـوها، حيث أن المدرســة لم تعـد صرحًـا للعتــاب والعقـاب، بل هي ميــدان للتعليم والتـوجيـه، تحترم كيـان الطـالب وإنسـانيتــه، وتستفيـد من أسـاليب الخدمـة الاجتماعيـة الوقـائيـة والعلاجيـة والإنمائيـة متكاملـة، بـالإضافـة إلى ربط البيت بـالمدرسة لإيجاد التعـاون البناء، في كل مـا من شأنـه مصلحة الطـالب. وبهاتين الفرضيتين يمكن تحقيق وظيفتي المدرسة التعليمية والاجتماعية على حد سواء.

وللنظر في مدى تحقق الفرضية الأولى، قام المؤلـف بزيارة ميدانية لبعض مدراء المدارس في ثـلاث مناطق تعليميـة هي: الـرياض، الخرج، والـوشم، وذلك في

عام ١٩٨٦ م، وحاول التعرف على إيجابيات وسلبيات مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم، من خلال وجهات نظر عينة من الطلاب والإخصائيين الاجتماعيين بالمدارس التي تم اختيارها كعينة للبحث. وقد اتضح أن نسبة المدخنين قد انخفضت بشكل ملحوظ كما تم القضاء على ظاهرة تعاطي المخدرات، ومن ضمنها الحبوب المسهرة التي يتعاطاها الطلاب أثناء الامتحانات، بعد أن أقنع الطلاب بضررها وآثارها الجانبية السيئة. كما أبقى مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم على الأنشطة الفعالة في خطة التربية الاجتماعية القديمة، وأصبحت تلك الأنشطة تشكل العناصر الرئيسية لفعاليات المشروع الجديد، وتتمثل في: الرحلات والمخيمات والمسابقات الثقافية والعلمية، وأيضا دورات التدريب على الإسعافات الأولية، وبرامج الخدمة العامة، وكذلك الجمعيات التعاونية.

لا يخفى ما لهذه الأنشطة من مساهمة جيدة في بناء شخصية الطالب وتعليمه الاستقلالية وتحمل المسئولية، وبذلك يعد الطالب ليصبح مواطنا صالحا ومدركا للواقع حوله، ومتعاونا في سبيل مصلحته أولا ومصلحة مجتمعه ثانيا، ومعتمدا على ذاته في إشباع احتياجاته وبالطرق المشروعة.

أما عن الوسائل التي تسعى لتحقيق غايات الفرضية الثانية، فمن الواضح أن مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم يحتوي على البرامج التالية:

١ ـ الخدمات التعليمية المساعدة، مثل نشاط جماعات التقوية، ومتابعة المستويات التعليمية للطلاب، من خلال السجل الشامل للطالب.

٢ ـ المسابقات الاجتماعية والثقافية.

٣ ـ فتح فصول خاصة للطلاب المتفوقين.

٤ ـ إصدار دليل تعليمي ومهني، لتبصير الطالب بما في المستقبل من فرص تعليمية ومهنية.

٥ ـ مشروع مكافحة التدخين وتعاطي المخدرات.

٦ ـ أسبوع استقبال الطلاب المستجدين .

٧ ـ جماعة الرحلات المدرسية وهي نوعان : الرحلات العامة وتتاح لجميع طلاب المدرسة ، الرحلات الخاصة وتوقف على الطلاب المتفوقين دراسيا .

٨ ـ المراكز الصيفية للأنشطة الاجتماعية .

٩ ـ المخيمات الاجتماعية .

١٠ ـ جماعة المقصف التعاوني .

١١ ـ مشروع الخدمة العامة .

١٢ ـ دورات تدريبية على الإسعافات الأولية .

١٣ ـ مشروع ربط البيت بالمدرسة ، من خلال مجالس الآباء والاحتفالات المدرسية .

تلك البرامج والأنشطة تسعى مجتمعة لتحقيق أهداف الخدمة الاجتماعية الوقائية والعلاجية والإنمائية ، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية السليمة .

وهناك عوامل أساسية ساعدت على زيادة القناعة بأهمية هذا المشروع في مجمله لدى راسمي السياسة العليا للتربية والتعليم .

١ ـ السلطة المرجعية (authority).

يعني هذا المفهوم أن الناس الذين قاموا بتصميم تلك الأنشطة ، يتمتعون بمكانة وصلاحيات تؤثر في السياسة الاجتماعية العامة للتعليم ، نظرا لإمكانية لقائهم المباشر لأصحاب الصلاحيات العليا ، وإقناعهم بجدوى تلك الأنشطة ، ومن ثم أمكن للمشروع اجتياز الإجراءات الروتينية طويلة المسار ، في وقت قياسي ، خلاف بعض المشاريع الأخرى بوزارة المعارف والتي استهلكت وقتا وجهدا كبيرين قبل اعتمادها ، وقد ساعدت هذه الإمكانيات المعنوية المسئولين عن مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم ، في اتخاذ القرارات وعمليات التعديل أو الإضافة إلى هذا المشروع ، ـ في سبيل تطويره ـ على ضوء التقارير

الدورية من قبل الأجهزة التنفيذية في المدارس، ممثلة في الإخصائيين الاجتماعيين أو المرشدين الطلابيين.

٢ ـ المعرفة Knowledge

وتعني إدراك الحقائق والإجراءات المنطقية، بواسطة جمع المعلومات الواقعية، حيث أصبح ذلك واضحا من خلال تصميم مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم، إذ أن مستوى تصميمه على درجة عالية من الإتقان، ذلك لأن الخبراء والمسئولين الذين قاموا بتلك المهمة على مستوى عالٍ من التعليم، حيث أن معظمهم من حملة الدكتوراه في الميدان التربوي والاجتماعي، ويساعدهم بعض الخبراء من الإخوة المتعاقدين.

هذه الطاقات ذات المستوى التعليمي الرفيع، قامت بدراسة ذلك المشروع بعد جمع المعلومات الميدانية لمعرفة وجهات النظر المختلفة في سائر المناطق التعليمية، حول مدى جدوى وفاعلية الأنشطة المصممة، بالإضافة إلى محاولة الاستفادة من الحقائق والنتائج العلمية في الدراسات والبحوث الميدانية، التي أجريت في البلاد العربية الأخرى، نظرا لتشابه الظروف البيئية والحياة الاجتماعية للمجتمع العربي. وتم تطبيق هذا المشروع بالتدريج، وفق خطوات واقعية، حتى تم تعميمه على جميع المدارس عام ١٤٠٤ هـ.

٣ ـ المعتقد والمنطلقات الفكرية Idiology:

تم تعميم مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم وفق منطلقات متميزة تتمثل في: التوجيه القيمي للمجتمع، المنبثق من العقيدة الإسلامية الأصيلة، وإيمان الدولة بمسئوليتها تجاه أفراد شعبها، واحترام الأعراف والأصول الحضارية للأمة الضاربة في عمق التاريخ.

لذا كان لزاما على المخططين في هذا المجال إدراك هذه المنطلقات العقدية، لكي لا يتعارض أي عنصر من إنجازهم مع أي مبدأ من تلك المرتكزات،

فصممت جميع الأنشطة بطريقة تحقق احتياجات الطلاب الجسمية والنفسية والاجتماعية، في إطار التوجيه والإرشاد الذي لا يخرج عن مظلة إيديولوجيات الوطن وتوجهاته الفكرية، مع مراعاة نوعية الحياة الاجتماعية المختلفة نسبيا، بسبب اختلافات البيئة ومستوى المعيشة، في كل من مناطق توطين البادية والأرياف، والمراكز الحضرية والصناعية.

ولعادات المجتمع احترام متميز، حيث يمنع الممارسون من الاصطدام معها مهما كان الأمر مهماً في تصورهم؛ ومثال ذلك، عدم السماح للإخصائي الاجتماعي بزيارة منزل الطالب إلا بحضرة والده، مع وجوب أخذ الإذن من الطالب مسبقا.

ويتمثل التقويم الموضوعي لمشروع توجيه الطلاب وإرشادهم في اعتبار أن بروزه، ونجاح تطبيقه في مراحل التعليم العام، واستمراره، يمثل إنجازا مهما ينبئ عن فاعليته وتحقيقه للغايات التي صمم من أجلها، وإن لم يكن هناك مؤشرات إحصائية للدلالة على ذلك. ينصح جونز (١٩٧٧ م) المحللين للبرامج أن يركزوا على تعيين الجهود التي عملت، أكثر من تركيزهم على بيان مدى تحقق النتائج[1]. وبما أن هذا الجهد المتواضع يمثل العمل الأول من نوعه لتقويم هذا المشروع، فإن المؤلف قد رغب في أن يركز على دراسة وتحليل أبعاد البرامج التي يتضمنها مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم، وفق نموذج التحليل المقترح، دون تحديد لفوائدها الواقعية وقياس لجدواها، فذلك يحتاج إلى دراسة ميدانية قائمة بذاتها، تستخدم مناهج البحث الاجتماعي والمعاملات الإحصائية، لإصدار الأحكام التقويمية القطعية.

---

(1) Lucas, op. cit: 39.

حدد جونز ـ أحد رواد تحليل السياسات الاجتماعية للمشاريع الحكومية ـ عملية التقويم الموضوعي في العناصر التالية(١) .

١ ـ تمحيص البرنامج .

٢ ـ بيان الإصلاحات الأولية في البرنامج .

٣ ـ محاولة استنتاج مدى جدوى البرنامج ، في تحقيق الأهداف المرسومة له .

٤ ـ اكتشاف المشاكل المستجدة التي ظهرت نتيجة لممارسة هذا النشاط ، بواسطة الملاحظة المباشرة ، أو المقابلات شبه المقننة مع رواد النشاط أو المشرفين عليه .

ومن خلال هذه الدراسة اتضح أن تحديد الإصلاحات الثانوية للبرنامج ، تتم من خلال التقارير الدورية ، التي تتلقاها إدارات التعليم من قبل الإخصائيين الاجتماعيين بمدارس التعليم العام ، ومن ثم يقوم المختصون بإدارات التعليم بصياغة تقرير شامل للمنطقة التعليمية ، ويرفع رسميًّا إلى الإدارة العامة لتوجيه الطلاب و إرشادهم ، وعلى ضوء ذلك يقوم الخبراء بهذه الإدارة بعملية التنقيح اللازمة ، لجميع أنشطة مشروع توجيه الطلاب و إرشادهم ، فتكون احتمالية تحقيق الأهداف أكثر واقعية .

وفي عام ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ، قام المؤلف بمقابلة كل من مدير عام توجيه الطلاب و إرشادهم ، ومدير التطوير التربوي ، وقد تعرف على وجهة نظرهما حول مشروع توجيه الطلاب و إرشادهم ، حيث أفادا أن هذا المشروع ساعدهم على رفع مدارك الطلاب العلمية والاجتماعية ، كما نبههم إلى أضرار بعض الممارسات الخاطئة ، وقد لوحظ انخفاض ظاهرة التدخين ، خصوصًا بين المراهقين . وقد تكون الأهداف التي حققها هذا المشروع غير واضحة للعامة ،

---

(1) Ibid: 38 - 39.

ولكن المخططين لهذا المشروع استطاعوا أن يضعوا أيديهم على معظم الاحتياجات التي تمس حياة الطلاب من قريب أو من بعيد، ومن ثم فهم يرون تحققها النسبي من خلال فعاليات هذا المشروع.

يرى تيتموس أن السياسة الاجتماعية يفترض أن تحدد الاحتياجات الاجتماعية، والوظائف الإنسانية التي تنظم الخدمات الاجتماعية، في إطار مفهوم الرعاية الاجتماعية الشامل، لمقابلة تلك الاحتياجات[1].

إن جميع أنشطة هذا المشروع تحاول وبجدية أن تشبع الاحتياجات الاجتماعية والتعليمية للطلاب، وبواسطة جهود الخبراء الذين دأبوا على رسم الخطط، ووضع الأسس والخطوات الكفيلة للوصول إلى الغايات المقصودة.

ومن خلال استخدام النموذج للتحليل السياسي في هذه الدراسة، اتضحت إمكانية الإجابة عن كل تساؤل يتضمنه النموذج، بالإضافة إلى إمكانية التحليل لعملية التطور لمشروع توجيه الطلاب وإرشادهم، خلال الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المختلفة، ولعل ذلك يعود إلى واقعية التخطيط، وجدية التنفيذ، إذ تحققت الأهداف قريبة المدى وبعيدة المدى لهذا المشروع، وقد توصل المسئولون إلى القناعة بجدواه وإمكانية تطبيقه، بعد عملية التطبيق الأولى التي تمت في ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

ولا شك أن هذا المشروع يحتاج إلى عملية تقويم شاملة تبين الإنجاز الفعلي، وجوانب القصور، وتستقصي المعوقات التي تحد من عملية التنفيذ. وهذا لا يتأتى إلا بواسطة دراسة ميدانية عملية تستخدم المنهج العلمي والدلالات الإحصائية لتفسير النتائج والتحقق من الفرضيات.

ولكن يجب أن تعطى فترة زمنية كافية لهذا المشروع يتضح من خلالها أسلوب العمل وعملية ممارسته، خصوصا وأن السنوات الأولى من تطبيق هذا المشروع

---

(1) Mann, op. cit 16.

تضمنت تعديلات وإضافات كبيرة، ولم يصل إلى حالة الاستقرار إلا في غضون الخمس سنوات الأخيرة، وقد لا تكون كافية لظهور نتائج هذا المشروع، بسبب أن العدد المطلوب من الممارسين لم يكن متوفرًا بعد.

ويعزم المؤلف أن يقوم بتلك الدراسة التقويمية في المستقبل القريب إن شاء الله ـ إذا كتب الله له عمرًا، والله المستعان.

ويخلص المؤلف إلى **التوصيات** العلمية التالية وأمله أن تأخذ بها وزارة المعارف للاستفادة منها في عملية التوجيه والإرشاد الطلابي:

١ ـ نظرًا لاتساع أنشطة مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم وتمايزها، فإن الممارس المهني الواحد قد يقف عاجزًا أمام تلك المهام، ومن هنا فقد أصبح من الضروري للإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم، بل من الواجب عليها أن تسعى جاهدة لتعيين فريق عمل يتكون من: الإخصائي الاجتماعي، وإخصائي ترويج وأنشطة، ومرشد نفسي أو اجتماعي. هذا الفريق بإذن الله كفيل بإنجاز برامج وأنشطة هذا المشروع الذي غايته تحقيق الفائدة، لا الخروج بتصنيفات جديدة من الأنشطة دون التمكن من ممارستها.

وإذا ما استحال تعيين فريق العمل الآنف الذكر، فإن المتخصص في الخدمة الاجماعية، هو أكثر الممارسين أهلية للقيام بمهام هذا المشروع، وقد لاحظ المؤلف عن قرب أن المرشدين بالمدارس، خريجي الخدمة الاجتماعية، أكثر فاعلية من الآخرين الذين لديهم تخصصات أخرى، وذلك خلال الجولات التي قام بها المؤلف لبعض مدارس الرياض للعام الدراسي ١٤١٤هـ.

إن طلاب الخدمة الاجتماعية قد أعدوا مهنيًّا أكثر من غيرهم، من خلال البرنامج النظري والتدريب الميداني، فاكتسبوا المهارات والتكنيكات

العلمية المتمثلة في عمليات الخدمة الاجتماعية ـ الدراسة والتشخيص والعلاج ـ بالإضافة إلى فهم وإدراك أبعاد ومقتضيات مبادئ وطرق وفنيات ممارسة الخدمة الاجتماعية، وهي مهنة ناجحة في تنفيذ المشروعات والبرامج الاجتماعية، في جميع المجتمعات، فلماذا لا يكون لنا نصيب من هذه الممارسة الفعالة، فالعلم والحكمة ضالتنا أنى وجدناها فنحن أحق الناس بها.

٢ ـ يرى المؤلف ضرورة مشاركة الأمهات في تقويم المواقف للطلاب؛ لأنهن في الغالب أقرب إلى أحاسيس الأبناء وأعرف بأحوالهم، فالطفل في الغالب يخاف أن يصارح أباه في كثير من الأمور، بينما لا يجد غضاضة في أن يبديها لأمه. لذا يجب أن توضع ضمن فعاليات مشروع توجيه الطلاب وإرشادهم عقد اجتماع للأمهات في نهاية كل فصل دراسي، أو على الأقل في آخر السنة الدراسية، تناقش فيه أحوال ومشاكل كل الطلاب الدراسية خصوصا أبناء المدارس الابتدائية. وتسجل محاضر اجتماع تحتوي على كل ما دار من نقاش مفيد لدى الأمهات، ثم ترفع هذه المحاضر إلى مجالس الآباء والمعلمين لزيادة فاعلية المناقشات والحوار بين أولياء الأمور والمعلمين.

يعقد اجتماع الأمهات بأحد الجمعيات النسائية إن وجدت، أو بالمدارس نفسها أو أي مكان لائق باجتماع النساء، وتعين لجنة من بين الأمهات بواسطة مدير المدرسة والأساتذة من منطلق معرفتهم الشخصية بالمؤهلات للقيام بهذا الدور، وذلك لإدارة النقاش وكتابة محضر الاجتماع.

٣ ـ إن عدد المرشدين الطلابيين بالمدارس غير كافٍ لمقابلة احتياجات الطلاب المتعددة، وخصوصا أن معظم المدارس تضم عددا هائلا من الطلاب. والخبراء في هذا المجال يرون أنه يجب أن يخصص لكل ١٥٠

طالب إخصائي اجتماعي متفرغ، فأين الواقعية في أن يعين مرشد طلابي واحد لستمائة طالب أو أكثر، ولذلك لا نستغرب إذا لم نر جدوى لدور المرشد؛ لأن المهام المطلوبة فوق طاقته، لذا فإنه يتوجب على الإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم أن تعيد النظر في ذلك الأمر، وتبادر إلى علاج الوضع لإمكانية نجاح العمل الاجتماعي المساند للعملية التعليمية للمدرسة، ولا شك فهي سباقة لكل ما من شأنه مصلحة أبنائنا الطلبة.

٤ ـ من المفروض ان يحدد وقت خاص ضمن الجدول الدراسي، وتناقش فيه مهام الريادة وأعمال الجماعات الاجتماعية، مع التأكيد على ممارسة أنشطة الخدمة الاجتماعية والتعريف بها، حتى يؤخذ الأمر مأخذ الجدية لتحقيق الفائدة المرجوة، ويساعد هذا الأسلوب على كسر الروتين الثقيل على نفسيات الطلاب، حيث اللقاءات العلمية الجافة، ومثل ذلك النشاط يلطف الجو المدرسي ويريح نفسيات التلاميذ.

٥ ـ ضرورة مقابلة الإخصائي الاجتماعي لولي أمر الطالب، عن طريق الزيارات المنزلية أو دعوته إلى المدرسة، ويطلب منه التعاون مع المدرسة لمساعدة ابنه وتحقيق التكامل بين وظيفتي البيت والمدرسة. وتعتبر مجالس الآباء فرصة ثمينة لتكريس ذلك التعاون. ولكن يجب أن يعمل الإخصائي على زيادة جمعهم وذلك بواسطة الأساليب التالية:

ـ توجيه دعوة خاصة ـ تحمل اسمه ـ لكل ولي أمر، وذكر أهمية حضوره وجميل عرفانه لتحقيق التعاون مع المدرسة.

ـ إظهار الحفاوة والترحاب بهم عند استقبالهم في المدرسة.

ـ إتاحة الفرصة الكافية لطرح مقترحاتهم ومرئياتهم، أثناء المناقشات المفتوحة لمجلس الآباء والمعلمين.

ـ يشكرون بحرارة على حضورهم، ويحيون بالمستوى نفسه عند انتهاء اللقاء

ويُشعَرون بأدوارهم الفعالة .

٦ ـ من باب التعاون بين البيت والمدرسة، فإنه يجب على المدرسة أن تطلب من أولياء أمور الطلاب المشاركة في عمليات التخطيط والتنفيذ للأنشطة المدرسية، وبخاصة مشروعات الخدمة العامة للمجتمع المحلي، وبذلك يصبحون بمثابة المستشارين، ويمكن الاستفادة من تخصصاتهم وخبراتهم في مختلف الميادين، ولزيادة حماسهم يجب على المدرسة أن تقوم بإرسال نشرات إلى أولياء الأمور، تتضمن توضيحا للأنشطة المدرسية، وبيان فوائدها للطلاب .

٧ ـ قبل إقرار خطة الأنشطة المدرسية يجب عقد اجتماع عام لجميع المدرسين والطلاب، ثم تطرح تلك الأنشطة المقترحة، ومن ثم تطلب اقتراحات ووجهات نظر الجميع حول جميع الأنشطة . هذه الشورى تغرس الحماس في نفوس الطلاب للمشاركة الفعالة، وتتيح الاستفادة من وجهات نظر المدرسين، وهذا الأمر أدعى إلى نجاح خطة الأنشطة المدرسية في تحقيق الأهداف المرسومة .

٨ ـ أن تخصص لكل طالب استمارة بحث، تحتوي على البيانات الأساسية للحالة الاجتماعية للطالب والحالة الاقتصادية والصحية، يتم تعبئة هذه الاستمارة عند قدوم الطالب للمدرسة، وتكون البيانات أولية في عملية البحث الاجتماعي، ويمكن الرجوع إليها مباشرة في حالة ظهور أي تغيير في حياة الطالب الدراسية دون أن يشعر أن لديه مشكلة . ومن المعلومات الأولية التي يجب أن تتضمنها الاستمارة : نوع السكن، دخل ولي الامر، عدد الإخوان، ترتيبه بينهم، مع من يعيش (أم وأب . أم وعم . ، أب وعمة أو غير ذلك)، جوانب القصور لدى الطالب جسمية أم عقلية، وما إلى ذلك من المعلومات الضرورية لبحث الحالة .

هذا الأسلوب يمكّن الباحث من عمل دراسة ميدانية أولية دون اللجوء إلى الطالب كمصدر معلومات، ويمكن الانطلاقة منها لدراسة الحالة إذا ما استجدت أية ظروف بالنسبة للطالب.

٩ ـ يجب أن تتاح للطلاب الموهوبين فرص لحضور الندوات والدورات العلمية، التي تعقد بالجامعات ومراكز البحث، وذلك لتنمية مهاراتهم والاستفادة من قدراتهم، وحبذا لو عقدت لهم معسكرات خاصة، يدعى إليها محاضرون في مختلف المجالات العلمية، كما تتاح لهم زيارات للمصانع والمنشآت التي تزود معارفهم، وتصقل مواهبهم، والعجيب أنه في الولايات المتحدة الأمريكية يعقد دورات للطلاب الموهوبين في العطل الصيفية، ويدرسون فيها بعض المواد العلمية من المستويات العليا، حيث يصمم لهم منهج خاص يتمشى مع قدراتهم العلمية. فلماذا لا يستفاد من هذا الأسلوب لإفادة طلابنا الموهوبين.

١٠ ـ أما بالنسبة للمرشد الطلابي أو الإخصائي الاجتماعي بالمدرسة، فيجب أن تتاح له فرصة حضور دورات علمية في مجال الخدمة الاجتماعية وعلم النفس، لكي يستطيع تنشيط معارفه وزيادة وعيه بما يستجد في هذا الميدان من دراسات علمية، نظرية كانت أو ميدانية، حيث الأساليب المهنية الحديثة التي تم التوصل إليها من خلال البحوث والدراسات العملية.

مثل هذه الفرص تكسب الممارس المهني المهارة في الأداء وزيادة العطاء في مجال عمله. وعادة تقوم مراكز تنمية المجتمع التابعة لوزارة العمل والشئون الاجتماعية، ومراكز خدمة المجتمع التابعة لبعض الجامعات بعقد مثل هذه الدورات مساءً، لكي يتمكن الموظفون من الالتحاق بها دون الانقطاع عن العمل.

١١ ـ على المرشد الطلابي أن يجعل من المدرسين وبعض أولياء الأمور مستشارين فاعلين، حيث تطلب مرئياتهم حول بعض المشاريع والأنشطة المدرسية، وكذلك يجب عليه أن يتعرف على وجهات نظرهم حول بعض القضايا التي تخص المدرسة، وفي ذلك تحقيق لعملية ربط البيت بالمدرسة ـ أهم أهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية ـ وجدية التفاعل البناء بين الاخصائي الإجتماعي والأطراف الأخرى ذات العلاقة بالتلميذ.

١٢ ـ على إدارة المدرسة ألا تكلف الإخصائي الاجتماعي بالأعمال الإدارية، أو أي نشاط خارج عن نطاق دوره المهني، لأن ذلك ينسيه مهنته الأصلية، ويحرم الطلاب من الاستفادة منه بقدر الإمكان.

ومما يؤسف له أن بعض المرشدين في المدارس، محجم دورهم المهني في تحضير الطلاب وعقابهم، وهو أمر خطير ومزلق مهني صعب، حيث أن أسلوب العقاب من قبل المرشد الطلابي يحول دون بناء العلاقة المهنية بينه وبين الطالب، وبذلك يصعب تعامل الطالب معه على أنه معين ومساعد له للتغلب على المصاعب التي يواجهها، ولا شك أن هذا الشعور سيوجد السلبية لدى جميع الطلاب تجاه المرشد الطلابي، الذي يظهر في صورة المؤدب والمؤنب لهم، والواقع أن هذه هي مسئوليات المدير أو وكيله فقط.

١٣ ـ إن وزارة المعارف مطالبة بالاهتمام الجاد بجميع الدراسات العلمية، التي تناقش أيا من جوانب الحياة الدراسية للطالب، وسبل تطوير العملية التعليمية. وقد قام المؤلف بإعداد دراسة علمية، نال بموجبها شهادة الدكتوراه، ويحسب أنها مهمة ومفيدة في هذا المجال، حيث حاول قياس مدى إشباع الأنشطة المدرسية لاحتياجات الطالب الأساسية، وأثرها في تعديل سلوكه الأخلاقي. فحبذا لو قامت وزارة المعارف الموقرة

بترجمة تلك الدراسة، للاستفادة منها في عملية تطوير العملية التربوية، لتحقيق وظيفتي المدرسة التعليمية والاجتماعية، وكذلك الاستفادة من أي جهود علمية في هذا الميدان.

١٤ ـ يجب أن يقضى على ظاهرة إخراج الطالب من الفصل وحرمانه المادة العلمية، فهذا أسلوب عقيم، إذ يؤدي بالطالب إلى الفشل الدراسي، فتتصاعد المشاكل لديه، وإنما يجب تسجيل اسمه وإرساله إلى المدير ليتم التحقيق معه في الفسحة أو حصص النشاط الحر، ويجب على الوزارة التأكيد على ذلك، لأنها تشكل ظاهرة خطيرة لا تؤمن عقباها، وقد لاحظ المؤلف ذلك في أكثر من مدرسة خلال زياراته الميدانية، ويؤسفه هذا الأسلوب العقيم.

١٥ ـ تبين للمؤلف أن مدراء بعض المدارس يتفوهون بكلمات فيها إهانة للطلاب، الذين لديهم بعض المخالفات وإن كانت يسيرة، هذا الأسلوب قد يجرح شعور الطالب لا سيما أنه في سن المراهقة، حيث أنه يعتد بنفسه ولا يسمح لها بأن تهان، لذا يجب التعامل مع المراهقين بحذر، وقد تكون كلمات التأنيب اللطيف أكثر جدوى ومنفعة من كلمات السب والتوبيخ. وكلما زادت الإهانة الموجهة للطالب، كلما فقد قيمته الاجتماعية وقبلها على جميع المستويات، لأنه في موقف لا يستطيع الانتصار لنفسه، وهذا مناقض للعملية التربوية الصحيحة التي نتمناها لأبنائنا المسلمين قادة هذا العالم في المستقبل إن شاء الله، إذ يجب رفع روحهم المعنوية، واحترام كرامتهم وإنسانيتهم. وكذلك يجب تقدير ظروف المرحلة التي يعيشونها، ولقد استفاد الغرب من الطريقة الصحيحة للتربية في تقوية شخصيات أبنائهم وغرس الشجاعة والأنفة فيهم على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع الكبير.

المصادر والمراجع

أولا: المراجع العربية

- إبراهيم بيومي مرعي، الاستعداد الشخصي، (الرياض: مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٨٣ م).
- إبراهيم عبد الله العمار، مشكلات طلبة المرحلة الإعدادية، «رسالة ماجستير منشورة» ط ٢، (الأردن، عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٧٥ م).
- أحمد كمال أحمد وعدلي سليمان، المدرسة والمجتمع، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦ م).
- أحمد فوزي الصادي ومختار عجوبة، الخدمة الاجتماعية وقضايا التنمية في البلدان النامية، ط ١ (الرياض: دار اللواء، ١٩٨١ م).
- أحمد فوزي الصادي، معوقات عمل الإخصائي الاجتماعي (القاهرة: المؤتمر الدولي السادس للإحصاء والحاسبات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية، ١٩٨١ م).
- إنصاف عبد العزيز عوض، ممارسة الخدمة الاجتماعية «دبلوم غير منشور»، (الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، ١٩٨٢ م).
- جون ديوي، المدرسة والمجتمع «ترجمة: أحمد حسن السبع»، (دار مكتبة الحياة ١٩٦٤ م).
- جيمس ج. جالجر «ترجمة سعاد نصر فريد» الطفل الموهوب في المدرسة الابتدائية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦ م).
- وزارة المعارف، إدارة المعلومات ـ برامج وخدمات توجيه الطلاب وإرشادهم بالمملكة العربية السعودية، ١٤٠٣ ـ ١٤٠٤ هـ.

- حمد إبراهيم السلوم، التعليم العام في المملكة العربية، ط ١ (لم يذكر الناشر، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨ م).
- كرم الجندي العلاقة بين حصة الريادة والنمو الاجتماعي لجماعة الفصل، «رسالة دكتوراه غير منشورة»، (القاهرة: جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٧٩ م).
- محمد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعية، ط ١ (الرياض: دار عكاظ، ١٤٠٢ هـ).
- محمد سلامة غباري، خدمة الفرد في إدارة وسط الإسكندرية، «ماجستير غير منشورة» (القاهرة: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ١٩٧٤ م).
- محمد عماد الدين إسماعيل، مشكلات الشباب (الكويت: جامعة الكويت، ٨٣/ ١٩٨٤ م).
- محمد خليفة بركات، علم النفس التعليمي، ط ٣، (الكويت: دار القلم، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م).
- محمود حسن، وآخرون، الخدمة الاجتماعية في المدرسة، (الإسكندرية: المكتب التجاري الحديث، ١٩٧٦ م).
- نادية زغلول، دراسة تطبيقية لممارسة طريقة تنظيم المجتمع في المدرسة لمنطقة مصر الجديدة «بحث ماجستير غير منشور»، (القاهرة: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ١٩٧٤ م).
- مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، تطوير البرامج الاجتماعية، مجلة التوثيق التربوي، (١٩٨٢)، ٢٢، ٢٣.
- سيد أبو بكر حسانين، الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، ط ١ (ليبيا: دار مكتبة الفكر، ١٩٧٥ م).
- سعد مسفر القعيب، معوقات الممارسة المهنية للإخصائي الاجتماعي في

المدرسة «دراسة ماجستير غير منشورة» (الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، ١٤٠٤ هـ).
- سعد مسفر القعيب، الخدمة الاجتماعية والمدرسة: منهج وتطبيق، (الرياض: دار المرخ، ١٩٨٦).
- عبد اللطيف حسين فرج، مفاهيم أساسية لتربية الأطفال (الرياض: دار المريخ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- فكري حسن ريان أثر الاشتراك في النشاط المدرسي، ط ١ (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨١ م).
- فكري حسن ريان، تقويم النشاط المدرسي، ط ١ (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٩٨١ م).
- فوقية إبراهيم عجمي، العلاقة بين أوجه نشاط البرامج الاجتماعية والتحصيل الدراسي «بحث ماجستير غير منشور»، (القاهرة: المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، ١٩٧٤ م).
- صموئيل مغاريوس، الصحة النفسية والعمل المدرسي، ط ٢، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤ م).

ثانيًا: المراجع الانجليزية

Al-Goaib, Saad M. A policy analysis of the new social program in the public school system in Saudi Arabia (A competency paper), University of Pittsburgh 1990.

Al-Goaib, Saad M., The influence of School activities on students needs fulfillment, and their moral development, (Unpublished Ph.D, dissertation), Pittsburgth: Pittsburgh Universtiy, School of Socil Work, 1992.

Al-Maghlooth, F.H. A policy analysis of the social services act of 1963 in Saudi Arabia. (unpublished competency paper) University of Pittsburgh, School of Social Work 1990.

Bauer, Raymonda., and Gergen, Kenneth J., eds. The study of policy formation. New York: Free Press, 1968.

Carey, Raymond, and Posavac, Emil. Program Evaluation: Methods and Case Studies, Englewood Cliffs, N.J.: Prentice Hall, 1980.

Dunn, William N. Public Policy Analysis: An Introduction. Englewood Cliffe, N.J.: Prentice Hall, 1981.

Dunmore, C. A framework model for the analysis of social policy course. (Handout) University of Pittsburgh, School of Social Work, 1985.

Dye, Thomas R. Understanding Public Policy Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1965.

Edwards, George C. III Implementation and Public Policy. Washington, D.C.: Congressional quarterly, Inc., 1980.

Frohock, Fred M. Public Policy: Scope and Logic. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall, 1979.

Graybill, T.B. Policy analysis of the end stage renal disease program. University of Pittsburgh, School of Social Work, 1986.

Hoos, Ida R. Systems Analysis in Public Policy: A Critique. Berkeley: University of California Press, 1972.

Jones, C.O. An introduction to the study of public policy. Monterey, CA: Brooks/Cole. 1984.

Lindblom, Charles E. The Policy-Making Process. Englewood Cliffe, N.J.: Prentice Hall, 1968.

Lucas, E.T. A review of the development of protective services for abused elderly: University of Pittsburgh, School of Social Work, 1984.
MacRae, Duncan and Wilde, James A. Policy Analysis for Public decisions. Monterey, Calif.: Brooks/Cole, 1979.
Mann, A.R. An analysis of federal narcotic detoxification policy. University of Pittsburgh, School of Social Work, 1981.
Nachmias, David, ed. The practice of policy Evaluation. New York: St. Martins Press. 1980.
Rossi, Peter H. and Williams, Walter, eds. Evaluation Social Programs. New York: Seminar Press. 1972.
Titmus, R. Commitment to Welfare. London: Allen & Unwin, 1968.
Wade, Larry L. The Elements of Public Policy. Columbus, Ohio: Merrill, 1972.
Williams, Walter L. Social Policy Analysis and Research. New York: Elsevier, 1971.

ثالثا: الوثائق الرسمية

- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م وزارة المعارف.
- اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ط ٢ (الرياض: وزارة المعارف، ١٩٣٤ - ١٩٧٤ م).
- القرار الوزاري رقم ٢١٦/ خ، تاريخ ١٩/ ١٠/ ١٤٠١ هـ، وزارة المعارف.
- مجلة التوثيق التربوي، العدد ٢٢/ ٢٣ (الرياض: وزارة المعارف، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، ١٩٨٢ م).
- قرار وزاري رقم ٤٢/ ٥/ ٨/ ٥٦/ ٤٦، وتاريخ ٢/ ٢/ ١٤٠٢ هـ، وزارة المعارف.
- تعميم وزاري رقم ٣٢/ ٧/ ١ ٤٢٨/ ٤٦، وتاريخ ١/ ١٢/ ١٤٠١ هـ، وزارة المعارف.
- وكيل وزارة المعارف المساعد لشئون الطلاب، رقم التعميم ٣٦/ ٤/ ١٠/ ١٩٠/ ٣٩ وتاريخ ١٧/ ٢/ ١٤٠٢ هـ، (بشأن نظام المقاصف التعاونية المدرسية).
- التعميم رقم: ٣٢/ ١٠/ ١٣٧/ ٤٦، وتاريخ فبراير ٢٩/ ١٩٨٩ م (حول فصول التقوية)، وزارة المعارف.
- تعميم رقم: ٤١/ ٤/ ١٩/ ٤٤/ ٤٦، وتاريخ: ٢١/ ١/ ١٤٠٨ هـ (بشأن تكريم المتفوقين ورعايتهم، وزارة المعارف.
- تقرير عن المنجزات في الفترة ما بين ٩/ ١٠/ ١٤٠٣ - ٨/ ٣/ ١٤٠٤ هـ.
- إصدار الإدارة العامة لتوجيه الطلاب وإرشادهم، وزارة المعارف تعميم رقم ٣٢/ ٧/ ١٠/ ٣٤/ ٤٦، تاريخ ١٩/ ١/ ١٤٠٩ هـ، حول برنامج

الأسبوع التمهيدي لاستقبال التلاميذ المستجدين، وزارة المعارف.

- تعميم رقم ٣٦/ ١/ ١٢/ ٤٢٨/ ٤٦، وتاريخ ١٣/ ٧/ ١٤٠٩ هـ، بشأن برنامج التوعية بأضرار التدخين، وزارة المعارف.
- تعميم رقم ٣٨/ ٤/ ٢١/ ١٠٨/ ٤٦، وتاريخ ٢٧/ ١/ ١٤٠٤ هـ بشأن التعليمات حول برامج توجيه الطلاب وإرشادهم للعام الدراسي ١٤٠٣/ ١٤٠٤ هـ، وزارة المعارف.
- تعميم رقم ١٢٤/ ٤٦، بشأن التشكيل الإداري لقسم الإشراف على توعية الطلاب وإرشادهم، وزارة المعارف.
- تعميم رقم ٣٦/ ٨/ ٨٣٠/ ٤٦، وتاريخ سبتمبر ١٨/ ١٩٨٤ م، وزارة المعارف.
- تعميم رقم ٥٩٦/ ٤٦، ١٤٠٢ هـ حول تبادل الخبرات بين إدارات التعليم بالمملكة العربية السعودية، وزارة المعارف.
- قرار وزاري رقم: ٨٢٧/ ٤٦، ١٤٠٣ هـ حول تحديد الخطوات النهائية لبرامج استقبال الطلاب الجدد في المدارس الابتدائية، وزارة المعارف.
- تعميم رقم: ٣/ ٤٦، ١٤٠٤ هـ، الصياغة الأولية لمتطلبات برنامج مكافحة التدخين ومحاربة المخدرات، وزارة المعارف.
- قرار وزاري رقم: ٤٧٧/ ٤٦، ١٤٠٤ هـ، الإجراءات اللازمة لجماعات التقوية، وزارة المعارف.
- تعميم رقم ٨١٧/ ٣٩، حول توضيح النماذج المفضلة لبرامج الأنشطة الاجتماعية، وزارة المعارف.